

المنظومة التربوية الجزائرية واللغة العربية

أ. صياح الجودي •

الملخص:

إن النظام التربوي الجزائري مر بفترة فترات مختلفة بعد الاستقلال على يومنا هذا نتيجة التطورات الحاصلة في المجتمع، ولا بد أن تسير هذه المنظومة هذه التطورات والتغيرات الحاصلة في شتى الميادين. لكن طرق التعليم التي كانت سائدة كالتلقين والحفظ لم تساعد التلميذ على التحصيل العلمي والمعرفي وحتى على مستوى تعلم خاصة اللغة العربية التي كانت لغة التدريس. مما أدى إلى ضعف في أدائه خاصة والضعف في المستوى التعليمي بصفة عامة. لكن مع الإصلاحات الأخيرة التي باشرتها الدولة كإدخال الوسائل التعليمية الجديدة كالإعلام الإلكتروني وسائر أخرى، تغيير البرامج المقررة ضف إلى ذلك إعادة النظر في الكثير من النقاط السلبية كالنظام التعليمي والحجم الساعي التي استدعت تضافر جهود الكل لغرض تطوير المنظومة التربوية الجزائرية والتي ينتظرها المجتمع.

Abstract:

The Algerian educational system crossed by several periods after the independence to this day. Due to the change and to the development of the society in several domains. but this educational system knew several difficulties in particular in methods of teaching which not arranged student and many others difficulties which caused ; bad level in studies specially in language of teachings (arabic) and the success rates in the studies were weak. To improve things the government made many efforts in this domain which have every important as to integrate the modern means like IT and internet , also has doing big reforms as one better of educational system for that the society waits.

• أستاذ مساعد أ، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية.

* مقدمة: لقد وجدت الجزائر نفسها غداة استرجاع السيادة الوطنية في مواجهة التخلف الاجتماعي، وأمام منظومة تربوية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث المبادئ والغايات والمضامين، وكان لزاما على الدولة الفتية بلورة طموحات الشعب الجزائري في التنمية وإبراز مكونات هويته وبعده الثقافي الوطني وتجسيد حقه في التربية، وهكذا وضعت المنظومة التربوية الاختيارات الأساسية التي سترسم البلاد على أساسها الصورة النموذجية للشخصية الوطنية.

أمام التطور المتسارع الذي لم يسبقه مثيل في شتى الميادين غدا من الضروري أن يتصدى النظام التربوي لها ليواكبها بل يسبقها لأن الخبراء أثبتوا بأن التربية ينبغي أن تسبق التنمية لأنها تتكفل بها بل وتخطط لها ولذا كان الاهتمام بالنظام التربوي من طرف الدول المتقدمة حاسما وفعالا من أجل تحسين مردودها ووضعها في خدمة التنمية. وعملت تلك الدراسات بعد وضع معالم النظام والمنظومة إلى رسم الخطوات التي ينبغي أن تنتهج فكانت البحوث والدراسات المنظمة والإمكانيات المختلفة لبلوغ أهدافه والشروط التي ينبغي أن تهيأ للنظام. فالمقصود بالنظام أو المنظومة التربوية هو تلك الوحدة الفنية لأنها تضم جماعات من الناس يستخدمون هذه الطرق والوسائل ويستغلون تلك الآلات والعدد والأدوات.

*. المنظومة التربوية الجزائرية: لقد كانت المنظومة التربوية الجزائرية تعتمد في تحقيق وظيفتها التعليمية على الطرائق التقليدية العقيمة في التعليم كالحفظ والتلقين، وكان الهدف من هذه الطريقة هو الحصول على المعرفة دون النظر إلى طريقة التدريس. كما اعتمدت المنظومة التربوية الجزائرية اللغة العربية كلغة التدريس والتعليم في مختلف المستويات والأطوار.

إن اللغة العربية أداة للتعليم لا بد من إجادتها، واستعمالها بوضوح ودقة وسهولة في كل الأنشطة وليست موضوعا فقط. بينما منعت استخدام العامية خوفا من العواقب التي قد تنجر وراء ذلك كالاختلالات اللغوية لدى التلميذ التي لا يقدر المدرسون على تقويمها. فمجرد إلقاء النظر على أهداف وغايات المدرسة ومكانتها الأساسية نجدها تنحصر في تلقين التلاميذ الحقائق الواردة في الكتاب المدرسي، معتمدة في ذلك على أسلوب الحفظ دون العناية بمدى استيعاب وفهم التلميذ للمادة المقررة، كما كان اكتساب المعرفة غاية في حد ذاتها، ولا يهم إن كانت المعرفة المكتسبة ذات قيمة عملية أم لا. إن التلميذ لم يحظ بالعناية الكافية في المدرسة الأساسية وكثيرا ما كان التلميذ ذو التحصيل البطيء ويتم بالإهمال

ويعالج بطرق غير تربوية من طرف المعلم الذي يعد سيد العملية التعليمية بلا منازع إذ هو نبع يتدفق منه سيل المعرفة وان واجب تلاميذه إذا رأوا هذا النبع يتدفق أن يصغوا إليه حتى لا يفوتهم أي شيء 1.

ولما تغير مفهوم التلميذ ومفهوم عملية التعلم تبعاً لما حدث من تغيرات في المجتمع الحديث، كان من الضرورة الملحة أن تسير المدرسة هذه التغيرات وبخاصة في مجال الاكتساب اللغوي، وأن تكون أكثر ملائمة لواقع العصر ومتطلباته، إذ أنه من خصوصيات المدرسة المعاصرة التي تعترف بضرورة نشر التوعية المعرفية من أن يكون على قدر من التمكن اللغوي والاستيعاب المعرفي، وان تؤدي هذه المعرفة إلى تغيرات مرغوب فيها في سلوك المتعلم وتفكيره، كما أنها تؤمن بضرورة توافر النشاط الذاتي بجانب المتعلم.

وفي الحقيقة أن هذه المنظومة تفتقر إلى عنصر أساسي يتمثل في ذلك التفاعل بين المعلم والمتعلم والمادة التعليمية من جهة وعلاقة المتعلم بالطرق التعليمية من ناحية أخرى. إذ نسجل ذلك التنافر القائم بين طرائق التدريس والتلميذ حيث يعد هذا الأخير عنصراً ثانوياً في العملية التعليمية مما خلق صعوبات جمة. ولم تكن تلك الطريقة وثيقة الصلة بحاجات التلاميذ واهتماماتهم، وبخاصة عندما اتضح أن التلميذ يتعلم فقط عندما يشترك في عمل يفهمه وتحقق لديه الدافعية والرغبة للقيام بهذا العمل. وبالرجوع إلى المسار الزمني نجد أن تجربة المدرسة الأساسية أثبتت عجزها في الاستجابة للكثير من تطلعات المجتمع الجزائري. مما فرض على المنظومة التربوية إيجاد آليات ومناهج جديدة تستجيب لهذه التطلعات.

ولاشك أن النظام التربوي الجزائري الجديد له أبعاد وأهداف من أبرزها إعادة تأهيل وبناء المتعلم بطرق وأساليب ملائمة لتنشئته تنشئة جيدة ليكونوا مواطنين فاعلين قادرين على تأدية أدوارهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. ويستمد النظام التربوي الجديد حركيته من ضرورة التوفيق بين الحفاظ على التراث الثقافي والقيم الدينية والاجتماعية التي تميز المجتمع الجزائري لإعداد مواطنين غيورين على هويتهم وقادرين على رفع التحديات التي تفرضها العولمة.

*. المنظومة التربوية الجزائرية واللغة العربية: إن تعليم اللغة في الجزائر كان يستمد مرجعيته من طريقة النحو، التي تعود أصولها إلى القرن الثامن عشر في أوروبا تعتمد على كتاب النحو الشامل، كما تقوم هذه الطريقة على افتراض أن اللغة نظام من القوانين يجب ملاحظته في النصوص والجمل، والربط بينه وبين

نظام اللغة الأولى للمتعلم 2. وتقوم هذه الطريقة على الحفظ والتلقين وملء عقول التلاميذ بالقواعد المعقدة، التي تميل إلى اللغة الأدبية الراقية بعيدا عن لغة التخاطب اليومي (العامية) التي تتميز بالبساطة. بذا نجد المدرسين يركزون على تعليم المفردات ووضعها في تراكيب لغوية سليمة، كما يميلون إلى تحفيظ قوانين اللغة دون مراعاة الفهم وقدرات الطفل، والهدف من إتباع المدرسة الجزائرية هذه الطريقة المعيارية هو الحفاظ على اللغة العربية الفصحى، ومحاربة النظام الذي سطره الاستعمار أثناء الحرب. وقد تبني النظام السائد بعد الاستقلال مباشرة: ثلاثة اختيارات أساسية فأراد أن يكون وطنيا وثوريا وعلميا 3. وبالتالي كان التعليم في الجزائر وطنيا بتعريب التعليم والتكوين كما كرست الجزائر في المحتويات التعليمية بعد الاستقلال حب الوطن كأهم وسيلة تدعو بها الشعب إلى التحلي بالروح الوطنية.

إن اللغة العربية في الجزائر فرضت نفسها كلغة أولى ولغة التعليم، وتعتبر دعامة من دعائم الشخصية الوطنية. وهي وسيلة التواصل الفكري والثقافي من خلال كونها لغة الكتب والمقالات والخطابات السياسية والرسمية. ومع العلم أنها في وقت مضى استطاعت أن تستوعب ما توصلت إليه الحضارات القديمة مع معارف في مختلف الميادين، وأن التراث الذي خلفه العلماء العرب كان باللغة العربية من مختلف الفنون. إن الهدف من تعليم اللغة العربية ليس مجرد تعلم ألفاظها وتركيبها فقط، وإنما كيفية توظيفها وطريقة التعبير بها في الخطاب اليومي، لأن اللغة وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجتمع، ولأن الأفكار والمعاني كثيرة فعلى الفرد اختيار ألفاظه وعباراته للتعبير عن هذه المعاني بالأساليب المناسبة ووفق ما يقتضيه المقام، لأن الإنسان ينفرد عن سائر المخلوقات باللغة نطقا وكتابة، لكي يحقق التواصل بين الأفراد والمجتمعات على اختلاف بيئاتهم، لهذا فاللغة هي أساس الحضارة.

فإن تعليمها في الجزائر في المرحلة الابتدائية يهدف إلى تمكين الطفل من أدوات المعرفة من خلال تزويده بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والتعبير، واكتساب العادات الصحيحة والاتجاهات السليمة، لأن اللغة العربية في المرحلة الأولى من التعليم ليست مادة دراسية فحسب، بل هي الوسيلة لدراسة المواد الأخرى واستيعابها، إذ هناك ارتباط وثيق بين النجاح في تحصيل المواد المختلفة والقدرة اللغوية، ذلك لأن اللغة تؤدي الدور الأكبر في استقبال الأفكار واستيعابها، فالطالب المتقدم في اللغة العربية يفوق أقرانه في سرعة الفهم والتحصيل لما يقرأ، ويقوده هذا إلى النجاح في دراسته بل في حياته 4، بينما تأخر الطفل الجزائري في

اكتساب مهارات اللغة العربية، وهو أساس صعوبات التعلم، وتظهر بعد ذلك صعوبات في المواد الدراسية الأخرى، لأن الطفل ليست لديه القدرة على قراءة أو كتابة نصوص من المواد الأخرى، وبالتالي لا يقدر على فهم واستيعاب معلومات المواد الأخرى كالرياضيات والتعبير والإملاء ودراسة الوسط وغيرها.

*. ويمكن أن نلخص أهم الأهداف في تعليم اللغة العربية:

1. تنمية الثروة اللغوية للتلاميذ من تحصيل للقدرات المعرفية واللغوية المرتبطة طبعاً باللغة العربية.
2. اللغة العربية وسيلة للتفكير لأن وجودها يحدد الهوية.
3. تنمية قدرات التلميذ على القراءة والشغف بها.
4. تعود التلميذ على القدرات والمهارات كالسرعة في القراءة، الإلقاء الجيد، القراءة الصامتة والجهريّة والفهم السريع.
5. تنمية ثروة التلميذ اللغوية في اللغة العربية بوتيرة سريعة.

*. العراقيل التي تعاني منها المنظومة التربوية الجزائرية:

1. الضعف في اللغة العربية: اللغة العربية لغة سامية تتميز عن سائر اللغات بخصائص منها أنها لغة القرآن الكريم، مما أضفى عليها تلك الأهمية التي تتمتع بها، فهي اللغة الرسمية في بلادنا، لغة التعليم في مختلف المستويات، لكن هذا لم يمنع من وجود صعوبات في تعلمها خاصة الطفل إذ أن المحيط اللغوي الجزائري معقد، فاللغة التي يكتسبها في المحيط ليست التي يلقاها في المدرسة (يكتسب العامية في البيت ويتعلم الفصحى في المدرسة)، مما يصعب عليه التحصيل العلمي. كما يعاني الطفل الجزائري من نقص في الرصيد اللغوي في اللغة العربية، نتيجة أسباب كثيرة من بينها نقص المقرئية.

وقد أصبحت ظاهرة الضعف في اللغة العربية ظاهرة لا ينجو منها إلا القليل من التلاميذ في مراحل التعليم، لعدة أسباب منها ما يتعلق بالمتعلم نفسه ومنها ما يتعلق بالمعلم، ومنها ما يتصل بالمنهج والبرنامج، ومنها ما يتصل بالأسرة لعدم تشجيع الطفل على القراءة والمطالعة.

2. صعوبات يلقاها الطفل أثناء تعلم اللغة العربية: باعتبار أن اللغة العربية متميزة في أساليبها وأبنيتها تتسم بالبلاغة والفصاحة وقوة التأثير، كما فيها أساليب مجازية وصور أدبية تساعد القارئ على فهم النص وتفاعله مع المكتوب. كما أن فيها صعوبات قد تعترض الطفل الجزائري في نطقها وطريقة كتابتها، ومن بين هذه

الصعوبات في القراءة والإملاء والنحو والصرف، وقد يمكن أن نلخص أهم هذه الصعوبات فيما يلي:

1. عدم اكتساب التقنيات الأساسية والضرورية التي تسمح بقراءة مسترسلة ومعبرة لنص من النصوص.

2. الصعوبة في الكناية تتمثل في عدم قدرة المتعلم على الخط الواضح، وكتابة الكلمات كتابة صحيحة وتركيب جمل تركيباً مقبولا معنى ومبنى، ونظراً لعجزه عن استخدام القواعد الإملائية والنحوية والصرفية التي درسها مع صعوبة اختيار المفردات لتوظيفها في كتاباته. لقد أكد عليتوينات في دراسته حول صعوبة تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي⁵، أن اللغة العربية الفصحى لا تستعمل إلا في الإدارة وفي المواقف التعليمية الرسمية ووسائل الإعلام المختلفة، لأن المنظومة التربوية الجزائرية لا تسمح باستخدام العامية أثناء تدريس اللغة العربية، وفي مختلف مستويات التعليم وأطواره، لكن ذلك لم يمنع بعض المعلمين والأساتذة من استعمال العامية في حجرة الدرس وأثناء شرح الدروس، وهذا مخالف للقوانين المعمول بها والتي تنص عليها وزارة التربية الوطنية. هذه الصعوبات التي يواجهها التلميذ الصغير خاصة ويتجاوزها نسبة كبيرة من الأطفال بعد مدة من مزاوله الدراسة، بينما تبقى نسبة قليلة ترسخ فيها هذه الصعوبات إلى حين تلقيها تربية علاجية⁶، وقد قام بعض من الباحثين في الدول العربية بإجراء دراسات وتجارب علمية لتبسيط صعوبات اللغة العربية، وجعلها سهلة وبسيطة على التلاميذ حتى يتخطوها بسلام. إلا أن هذه الدراسات في مجال صعوبات تعلم اللغة العربية تبقى قليلة بالمقارنة بالدراسات التي قام بها الباحثون وعلماء اللغة في الدول الغربية، ومن حيث إجراء دراسات وتجارب علمية كثيرة عديدة قصد تبسيط لغة التعليم وجعلها سهلة ميسورة على التلاميذ، هذه الصعوبات التي تتمثل عادة في القراءة والكتابة وقواعد وإملاء.

3. إن هذه الصعوبات التي تواجه التلميذ في تعلم اللغة العربية، تقف عائقاً في نموه اللغوي والمعرفي والنفسي نتيجة تأثير المحيط اللغوي، إذ كثيراً ما تتداخل العامية في استعماله اللغة الفصحى، ويظهر ما يسمى بالاستراتيجيات والمنهجيات الموجودة لا تعكس الواقع اللغوي الجزائري، وذلك يؤدي بالضرورة إلى تعميق المشكلات في وسط المتعلمين الصغار، واللغة الأم تتدخل بشكل كبير في تعلم اللغة الثانية: للغة الأم في عقل التلميذ بصمات لا تمحى، ولهذا يتحتم على كل مدرس للغة الثانية، أن يعطي هذه البصمات كل ما تستحقه من عناية وأن يسأل عن

النقاط المشتركة بين اللغة الأولى والثانية، وكيف تحل اللغة الأم للتلميذ هذا المشكل الفونولوجي والصرفي والنحوي 7. ففي الجزائر بلد التعددية اللغوية من اللغة العربية واللغة الأمازيغية، يجد الطفل نفسه أمام لغة أخرى في المدرسة والتي تعتبر لغة ثانية بالنسبة له بعد لغته الأصلية أو اللغة الأم، فالكلام الذي يصدره التلميذ الجزائري بعد مرحلة معينة، ولهذا ألح الكثير من اللسانيين والتربويين على أن يهتم معلمو وأساتذة اللغة العربية بدراسة أخطاء التلاميذ الشفهية والكتابية، هذا ما يفسر مدى تأثير المحيط اللساني الذي يتم فيه تعليم اللغة الهدف.

لقد حاولت العديد من المدارس اللغوية من المدرسة البنيوية إلى المدرسة التوليدية دراسة ظاهرة تأثير اللغة الأم في المتعلم، إذ اقترحت حلولاً مختلفة باختلاف اتجاهاتها، حيث نادى الاتجاه البنيوي بضرورة عزل اللغة الأم عن اللغة الثانية لأنها تعرقل تعلمها بيد أن المدرسة التوليدية تصر على الاعتماد على اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية.

3. ضعف المستوى في النظام التربوي: لا شك في أن ضعف المستوى ملاحظ في وقتنا الحالي، وتعلق أسبابه على المدرسة الأساسية في إطار الإصلاحات المنتهجة في ظل غياب المعطيات الدالة على ذلك، يبقى أن نقول هل المعطيات العلمية والمادية التي يجب أن تقدم لهذه المدرسة كانت كافية مثل الإطار الكفاء، والإمكانات:

1. الإطار الكفاء (المعلم) موجود ولكنه يحتاج دائماً إلى تربص وإلى إطلاع على المستجدات العصرية كما أن هذا الإطار يحتاج إلى الإمكانيات المادية والتي بواسطتها يستطيع أن يقوم بواجباته التربوية أمام النقص في بعض الأشياء، إذ كيف يستطيع أن يبلغ المردود اللازم أمام عدد من التلاميذ يفوق الأربعين.

2. غياب الدراسات المتعلقة بالنمو الديمغرافي والتطور العمراني، بما فيها الهياكل المدرسية، والحجم المرهق، وحرية المبادرة المنعدمة لدى المدرس نظراً للمحاور التي يجب الالتزام بها، وكثافة البرامج دون الحديث عن الظروف الصعبة التي يعيشها المعلم، وخاصة في الريف، وهي من العوامل التي لا تساعد على تأدية واجباته أو تعيقه.

3. ولا ننسى أن المدرسة الأساسية مهما كانت محاسنها فهي لا تحمل الكمال في أهدافها وبرامجها، وتحتاج إلى تكييف دائم مع المعطيات الراهنة.

4. إن ما تهدف إليه العملية التربوية في مختلف المراحل هو مواجهة مشكلات وتطلعات المجتمع كما أنه حان الوقت أن نستهدف النوع لا الكم. ويصاحب هذه النقطة قضية المتابعة ومواصلة التحديث في المنظومة التربوية.

كذلك عدم استشارة أهل الاختصاص اعني المعلمين في أي إصلاح أو تغيير في البرامج 8.

4 . عدم الاكتراث لأهمية المطالعة في التحصيل اللغوي والمعرفي : إن الطفل المدرسي يثري ذخيره اللغوية في اللغة العربية بواسطة الكتب الموجهة للأطفال أو الكتاب الموازي، كالاطلاع على الأناشيد والمحفوظات، وكلما زادت وتيرة المطالعة عنده ازداد تحصيله اللغوي والمعرفي. أكدت الدراسات والأبحاث على أهمية المطالعة في حياة الطفل وليس الأمر مقتصرًا فقط على الصغار بل حتى على الكبار، ولأن التعلم يستوجب القراءة والمطالعة والكتاب، كما يستوجب على المعلمين حسن التعامل مع التلاميذ علميًا وتربويًا لكي لا تغرس في نفوسهم الخوف في المدرسة، هذا فضلًا على إتباع الطريقة التقليدية في التعليم والتي تجعل الطفل مستقبلًا فقط وليس مساهمًا فيها. زد إلى ذلك غياب شبه كلي للأنشطة الثقافية والثقافية مثل الرحلات، المسرحيات، الحفلات، والمسابقات الثقافية والترفيهية والرياضية التي يتفاعل معها التلميذ، إذ تجعله يعيش أجواء أخرى، ما يساهم بقسط كبير في تحسن المستوى التعليمي للطفل الجزائري.

إن الوقت المخصص لنشاط المطالعة قليل فلا يتعدى ساعة في الأسبوع، وهو وقت غير كاف بالمقارنة مع الأهداف المسطرة والمرجو تحقيقها بهذا النشاط التعليمي وطبيعة النصوص المقترحة له، والتي تتطلب حجمًا ساعيًا أكبر من الذي خصص لها حتى تتم قراءتها وفهمها واستيعابها. كما تؤكد ذلك التوجيهات التربوية هذه الأخيرة انتهت إلى هذا العائق إذ ليس من الضروري أن تكون متنوعة وشاملة لكل جوانب الموضوع، ولكنها لم تول اهتمامًا لقراءة التلميذ داخل القسم وإنما ركزت على قراءة التلميذ خارج القسم. إن النصوص المقررة في نشاط المطالعة وإن استوفت الشروط التعليمية إلا أنها افتقرت إلى شروط أخرى تتعلق بالفهم المساهم في ترسيخ المعارف، ضف إلى ذلك عوائق أخرى ساهمت في عزوف المتعلم عن القراءة، وبذلك فقد المتعلم نشاطًا يمارس فيه اللغة نتيجة عدم توفير هذا النشاط عوامل نجاحه حتى يكون وسيلة لتوظيف علوم اللغة وقواعدها. فإذا كان اللسانيون يولون اهتمامًا لعلاقة التأثير والتأثر بين النص والقارئ، فإن نصوص المطالعة عندنا فقدت حتى عوامل استيعابها.

5 . تدهور أداء المدرسة الأساسية رغم كونها الركيزة الأساسية في ميدان التعلم: إن المدرسة هامة في حياة الفرد والمجتمع، وأن المجتمعات تطورت يوم اهتمت بالمدرسة وتربية النشء، فالمدرسة هي المنزل الثاني الذي يتعلم فيه الطفل

ما يقوده إلى النجاح في حياته العامة والخاصة، ويتمكن الطفل من خلال المدرسة تعلم اللغة الرسمية والوطنية. وإن الصعوبات التي يجدها في تعلمها لا بد أن تكون محل اهتمام المدرسة التي تسعى لمساعدة التلميذ على تخطيها. ليكون الطفل مؤهلاً لغويا وعلميا، ولأن يكون فردا صالحا في الأسرة والمجتمع. فإن المدرسة هي المكان الأنسب للتعلم، وبواسطة هياكلها يمكن أن تصل إلى هذه الغاية المتمثلة في تنمية الملكات اللغوية والقدرات الذهنية للطفل، وكذلك من خلال تفعيل دور هياكلها التربوية التي تساهم في تنمية مهارة القراءة والمطالعة ما يساعده في تطوير لغته وإثراء رصيده المعرفي. لكن وضعيتها اليوم لا يحسد عليها لأنها محل إهمال ونسيان.

فإن ضعف إمكانات المدرسة الأساسية، فإنه بقدر ما يرجع إلى صيرورة الفعل التربوي. والحقيقة أنّ عدم فعالية التوجيه التربوي له دور كبير في هذه المسألة، ويحتاج إلى معالجة حاسمة كماً وكيفاً، بل إنّ الأمر يجب أن يطرح في هذه النقطة من زاوية إيجاد المسارب الأخرى للمدارس. كما كان من الضروري أن يعدّ التلميذ إعداداً مهنيّاً يتماشى مع الحاجات القائمة والمنتظرة للمجتمع الجزائري، وكذلك إكسابه المعلومات والمهارات والخبرات العلمية التي تؤهله لمستوى أحسن، ومما يجعل منه مواطناً نافعا قادراً على التطور بمستواه والنمو بمهارته.

***خاتمة:** إن المنظومة التربوية الجزائرية عرفت إصلاحات كثيرة خاصة تلك المتعلقة بالبرامج، محاولة في ذلك إيجاد أليات جديدة ، تتماشى مع البيئة وما يحيط بالتلميذ، وكذلك مع تطور الزمن وما وصل إليه العلم الحديث، لكن رغم ذلك تعاني المنظومة التربوية من مشاكل كثيرة ومتعددة، مما ولد بعض الاضطراب في هذا القطاع التربوي الذي يعد أهم القطاعات في الجزائر سواء من حيث عدد المنتسبين إليه أو من حيث الميزانية المخصصة له. لكن متى تضافرت جهود المسؤولين والمنتمين إلى القطاع يمكن تجاوز هذه العراقيل وكذا المضي قدما نحو الأمام. وبالتالي الارتقاء بالمنظومة التربوية الجزائرية إلى مصاف المنظومات التربوية المتطورة.

***توصيات:**

- ضرورة الاهتمام بالنظام التربوي أكثر من خلال توفير ظروف عمل مريحة للمعلم وكذلك ظروف مناسبة للتحصيل العلمي بالنسبة للتلميذ .
- ضرورة استشارة المعلم في كل إصلاح تربوي وخاصة تلك المتعلقة بالبرامج.
- إعادة الاعتبار للمدرسة كونها الركيزة الأساسية في التعليم.

-الاهتمام بالنشاطات المدرسية الثقافية والترفيهية التي تبعد المتعلم من الارهاق نتيجة تكثيف في الدروس.

- إعطاء أهمية أكثر للمكتبة المدرسية كونها مكملية للعملية التربوية وإخراجها من الوضعية المؤسفة التي تعاني منها.

- الاستفادة ممن المنظومات التربوية المتطورة، وكذلك توظيف ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة من وسائل متطورة جدا كالانترنت مثلا ما يساعد كثيرا على التحصيل العلمي والمعرفي.

*الهوامش:

1. فكري حسان زيان، التدريس، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 1999، ص129.
2. محمود فتيح، في علم اللغة التطبيقي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989، ص10.
3. وزارة التربية والتعليم الأساسي، مجلة التربية، في سبيل إعلاء المدرسة الجزائرية، الجزائر، 1982، ع3، ص97.
4. حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، ط3، 2000، ص59.
5. عليتعوينات، صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث من التعليم الأساسي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص13.
6. المرجع نفسه، ص27.
7. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة القومية للترجمة. تونس 1985.
8. مقال صالح بلعيد، «قرار تعميم اللغة العربية وتعميمها، رأي في التجربة الجزائرية»، مجلة اللسان العربي، الموقع الالكتروني www.google.fr